

البداية والنهاية

امتنعت أمه من الطعام والشراب أياما فقال لها تعلمين واﷺ لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء إن شئت فكلى وأن شئت فلا تأكلى فنزلت هذه الآية وأما حديث الشهادة للعشرة بالجنة فثبت في الصحيح عن سعيد بن زيد وجاء من حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة في قصة حراء ذكر سعد بن أبي وقاص منهم وقال هشيم وغير واحد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال كنا مع رسول الله ﷺ فأقبل سعد فقال رسول الله ﷺ ص هذا خالي فليرنى امرؤ خاله وقال الطبراني حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عبد الوهاب ابن الصحاك ثنت إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن ماعز التميمي عن جابر قال كنا مع رسول الله ﷺ ص إذ أقبل سعد فقال هذا خالي وثبت في الصحيح من حديث مالك وغيره عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ جاءه يعودته عام حجة الوداع من وجع اشتد به فقلت يا رسول الله ﷺ إني ذو مال ولا يرثني إلا ابنة أفأصدق بثلثي مالي قال لا قلت فالشطر يا رسول الله ﷺ قال لا قلت فالثالث قال الثلث والثالث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله ﷻ إلا أجزت بها حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك قلت يا رسول الله ﷺ أخلف بعد أصحابي فقال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله ﷻ إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ثم قال اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد ابن خولة يرثي له رسول الله ﷺ إن مات بمكة ورواه أحمد عن يحيى بن سعيد عن الجعد بن أوس عن عائشة بنت سعد عن أبيها فذكر نحوه وفيه قال فوضع يده على جبهته فمسح وجهه وصدره وبطنه وقال اللهم اشف سعدا وأتم له هجرته قال سعد فما زلت يخيل إلي أني أجد برده على كبدى حتى الساعة وقال ابن وهب حدثني موسى بن علي بن رباح عن أبيه أن رسول الله ﷺ ص عاد سعدا فقال اللهم أذهب عنه الباس إله الناس ملك الناس أنت الشافي لا شافي له إلا أنت بسم الله ﷻ أرقبك من كل شيء يؤذيك من حسد وعين اللهم أصح قلبه وجسمه واكشف سقمه وأجب دعوته .

وقال ابن وهب أخبرني عمر وعن بكر بن الأشج قال سألت عامر بن سعد عن قول رسول الله ﷺ لسعد وعسى أن تبقى وينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون فقال أمر سعد على العراق فقتل قوما على الردة فضرهم واستناب قوما كانوا سجعوا سجع مسيلمة الكذاب فتأبوا فانتفعوا به .

وقال الامام أحمد حدثنا المغيرة ثنا معاذ بن رفاعة حدثني علي بن زيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة قال جلسنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا ورققنا فبكى سعد بن أبي قاص فأكثر البكاء وقال يا ليتني مت فقال رسول الله ﷺ ص يا سعد إن كنت للجنة خلقت فما طال عمرك

